الامام ولا يثقل شي بسم الله الرحمن الرحيم وفي المسند عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان نوحا عليه السلام لما حضرته الوفاة قال لابنه امرك بلا اله الا الله فان السموات السبع والارضين السبع
لو وضعت في كفة ووضعت لا اله الا الله في كفة رجحت بهن لا اله الا الله وفيه ايضا عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان موسى عليه السلام قال يا رب علمني شيا اذكرك وادعوك به قال يا موسى قل لا اله الا
الله قال كل عبادك يقولون هذا وقال انما اريد ان تخصني بشي قال يا موسى لو ان السموات السبع
وعامرهن غيري والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله وقد اختلفوا في
اي الكلمتين افضل الكلمة الحمد ام كلمة التهليل وقد حكى هذا الاختلاف ابن عبد البر وغيره وقال
النخعي كانوا يرون ان الحمد اكثر تضعيفا وقال الثوري ليس يضاعف من الكلام مثل الحمد لله
والحمد يتضمن جميع انواع الكمال لله فيدخل فيه التوحيد وفي مسند الامام احمد عن ابي سعيد
وابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اصطفى من الكلام اربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر فمن قال سبحان الله كتبت له عشرون حسنة او حطت عنه عشرون سيئة ومن قال الله اكبر
مثل ذلك ومن قال لا اله الا الله مثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتبت له ثلاثون
حسنة وقد روي هذا عن كعب من قوله قيل هو اصح من المرفوع وقوله صلى الله عليه وسلم والصلاة
نور والصدقة برهان والصبر ضياء وفي بعض نسخ صحيح مسلم والصيام ضياء فهذه الاعمال
الثلاثة من الاعمال انوار كلها لكن منها ما يختص بنوع من انواع النور فالصلاة نور مطلق
ويروى باسنادين فيهما نظر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة نور المؤمن فهي للمؤمنين في
الدنيا نور في قلوبهم وبصائرهم تشرق بها قلوبهم وتستنير بصائرهم ولهذا كانت قرة عين
المتقين كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وجعلت قرة عيني في الصلاة خرجه احمد
والنسائي وفي رواية الجائع يشبع والظمآن يروى وانا لا اشبع ولا اروى من حب الصلاة
وفي المسند عن ابن عباس قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله حبب
اليك الصلاة فخذ منها ما شئت وخرج ابو داود من حديث رجل من خزاعة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا بلال اقم الصلاة وارحنا بها قال مالك بن دينار قرات في التوراة يا ابن ادم لا تعجز
ان تقوم بين يدي في صلاتك باكيا فانا الذي اقتربت بقلبك وبالغيب رايت نوري يعني ما يفتح
للمصلي في الصلاة من الرقة والبكا وخرج الطبراني من حديث عبادة بن الصامت مرفوعا اذا حافظ
العبد على صلاته فاقام وضوءها وركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت له حفظك الله كما
حفظتني وصعد بها الى السماء ولها نور حتى تنتهي الى الله عز وجل فتشفع لصاحبها وهي نور
المؤمنين في قبورهم ولا سيما صلاة الليل كما قال ابو الدرداء صلوا ركعتين في ظلم الليل
لظلمة القبور وكانت رابعة قد فترت عن وردها بالليل مدة فاتاها آت في منامها
فانشدها: صلاتك نور والعباد رقود ... ونومك ضد للصلاة عنيد ... وهي في الاخرة

نور

نور للمؤمنين في ظلمات القيمة على الصراط فان الانوار تقسم لهم على حسب اعمالهم وفي المسند وصحيح ابن حبان
عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الصلاة فقال من حافظ عليها كانت
له نور وبرهان ونجاة يوم القيمة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نور ولا برهان ولا نجاة
وخرج الطبراني باسناد فيه نظر من حديث ابن عباس وابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
من صلى الصلوات الخمس في جماعة جاز على الصراط كالبرق اللامع في اول زمرة من السابقين
وجاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر واما الصدقة فهي برهان والبرهان هو الشعاع
الذي يلي وجه الشمس ومنه حديث ابي موسى ان روح المؤمن تخرج من جسده لها برهان كبرهان الشمس
ومنه سميت الحجة القاطعة برهانا لوضوح دلالتها على ما دلت عليه فكذلك الصدقة برهان
على صحة الايمان وطيب النفس بها علامة وجود حلاوة الايمان وطعمه كما في حديث عبد الله بن معاوية
الغاضري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من فعلهن فقد طعم طعم الايمان من عبد الله وحده لا
شريك له وانه لا اله الا هو وادى زكاة ماله طيبة بها نفسه رافدة عليه في كل عام
وذكر الحديث خرجه ابو داود وقد ذكرنا قريبا حديث ابي الدرداء فيمن ادى زكاة ماله طيبة
بها نفسه قال وكان يقول لا يفعل ذلك الا مؤمن وسبب هذا ان المال تحبه النفوس وتبخل به
فاذا سمحت باخراجه لله دل على صحة ايمانها بالله ووعده ووعيده ولهذا منعت العرب الزكاة
بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقاتلهم الصديق على منعها والصلاة ايضا برهان على صحة
الاسلام وقد خرج الامام احمد والترمذي من حديث كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الصلاة برهان وقد ذكرت في شرح حديث امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله
الخ فان الصلاة هي الفارقة بين الكفر والاسلام وهي ايضا اول ما يحاسب به المرء
يوم القيمة عليها فان تمت الصلاة فقد افلح وانجح وقد سبق حديث عبد الله بن عمرو فيمن
حافظ عليها انها تكون له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيمة واما الصبر فانه ضياء
والضياء هو النور الذي يحصل فيه نوع حرارة واحراق كضياء الشمس بخلاف القمر فانه محض
نور فيه اشراق بغير احراق قال الله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ومن هنا وصف الله
شريعة موسى بانه ضياء كما قال تعالى ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وان كان قد ذكر
ان في التوراة نور كما قال تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور لكن الغالب على شريعتهم الضياء
لما فيها من الاصار والاغلال والاثقال ووصف شريعة محمد صلى الله عليه وسلم بانها نور لما فيها من الحنيفية
السمحة قال الله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وقال تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي
يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل الاية ولما كان الصبر شاقا على النفوس يحتاج الى

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)